

# دراسة نفسية- لسانية لتقييم وتشخيص الحبسة لدى الناطقين باللغة العربية: -تطبيق النموذج الخليلي الحديث-

وهيبة نصري -بودالي  
جامعة الجزائر 2 -الجزائر

oboudali@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/12/06 تاريخ القبول: 2019/03/28

## الملخص

تمحور موضوع بحثنا حول تحليل وتفسير الحبسة بالاعتماد على مبادئ النظرية اللسانية الخليلية الحديثة وانطلق هذا البحث من عدة فرضيات أهمها أن الحبسة تمس الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي. ولتحقيق هدفنا، قمنا بإعداد بروتوكول نفسي لساني يتكون أساساً من شبكة تحليل اللغة والحبسة، بالإضافة إلى مقياس وبنود السرد. وبالتالي تم تطبيق هذا البروتوكول على عينة شملت 30 فرداً: 10 عادين، و10 مصابين بحبسة بروكا و10 مصابين بحبسة فرنيكي. وقد أسفرت نتائج الدراسة الإحصائية والكيفية إلى أن الحبسة إذا كانت اضطراباً على مستوى الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي، فإن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية من حيث هاتين القدرتين، تعود إلى اختلاف في نوعية الإصابة (حبسة بروكا/حبسة فرنيكي) ودرجة تفريع الصيغ (صيغ أصول/ صيغ فروع)، ونوعية الزوائد (زوائد بناء/زوائد وصل) وكذلك إلى اختلاف الوضعيات الخطابية.

## الكلمات المفتاحية:

الحبسة - تشخيص - اتساق لفظي صوري - انسجام معنوي إفادي - النظرية الخليلية الحديثة - بناء - وصل - استراتيجيات اتساعية.

المؤلف المراسل: وهيبة بودالي، البريد الإلكتروني: oboudali@yahoo.fr

## **Etude psycholinguistique pour l'évaluation et le diagnostic de l'aphasie chez les sujets arabophones. «Application du modèle Néo-Khalilien»**

### **Résumé**

Notre recherche s'inscrit dans le cadre d'une analyse descriptive et analytique de l'aphasie et ceci en appliquant les modèles linguistiques de la théorie néo-khalilienne.

L'hypothèse principale de notre recherche suggère que l'aphasie touche les capacités de la cohésion sémiologico-grammaticale et de la cohérence logico-sémantique. A cette fin, nous avons élaboré un protocole composé d'une grille d'analyse du langage et de l'aphasie d'un test ainsi que d'autres épreuves de narration. Ce protocole a été appliqué sur un échantillon composé de 30 individus: 10 normaux, 10 aphasiques de Broca et 10 aphasiques de Wernicke. Les résultats de cette étude ont montré que l'aphasie, si elle est un trouble de cohésion sémiologico-grammaticale et de cohérence logico-sémantique, il existe une différence significative, pour ce qui concerne ces deux capacités, et qui dépend de la spécificité du trouble, du degré de variation des structures linguistiques et de la nature de leurs incréments, qu'il s'agisse soit de la «structuration» soit de la «concaténation», ou de la situation de discours.

#### **Mots clés:**

Aphasie - diagnostic- cohésion sémiologico-grammaticale - cohérence logico-sémantique - théorie néokhalilienne - structuration - concaténation- stratégies d'itissaa.

## **Psycholinguistic Study for the evaluation and the diagnosis of the aphasia among the arabic-speaking subjects. «Application of the Neo-khalilian model»**

### **Abstract**

Our research focuses on a descriptive and analytical analysis of aphasia by applying the linguistic models of Neo-khalilian theory. The main hypothesis of our research suggests that aphasia affects the capacities of semiological-grammatical cohesion and logico-semantic coherence. To this end, we have elaborated a protocol consisting of a language and aphasia analysis grid and a test as well as other narrative proofs. This protocol was applied to a sample of 30 individuals: 10 normal, 10 Broca aphasics and 10 Wernicke aphasics.

The results of this study showed that aphasia, if it is a disorder of semiological-grammatical cohesion and logical-semantic coherence, there is a significant difference in these two capacities, depending on the specificity of the disorder, the degree of variation of linguistic structures and the nature of their increments, whether it is «structuring» or «concatenation», or the state of speech.

### **Key words:**

Aphasia - diagnostic - sémiologic-syntactic cohesion - logic-sémantic coherence-neokhalilian theory - structuration - concaténation - itissaa strategies.

## مقدمة

تعتبر اللغة من أبرز سيرورات التكيف والتوافق الاجتماعي، فسلوك الفرد وتفكيره لا يمكن أن يكون في غياب اللغة. وبما أن الإنسان لا يعيش وحيدا في هذا المجتمع، فإن اللغة هي الوسيط بينه وبين مجتمعه. إلا أنها قد تتعرض إلى عطب أو تشويش يكون ناتجا عن عوامل كثيرة تؤدي إلى الحبسة والتي عادة ما تكون نتيجة لإصابة دماغية على مستوى نصف الكرة اليسرى للمخ، قد يتعرض لها الفرد العادي في حياته، مما يسبب خللا في الأنساق اللغوية، بحيث يجعل الشخص المصاب عاجزا عن أداء وظيفة اللغة بصفة طبيعية. ومن أسباب هذه الإصابة نذكر: السكتة الدماغية (AVC)، والأمراض الوعائية (maladies vasculaires)، والأمراض العصبية التنكسية (neurodégénératives)، والأمراض الورمية والالتهابية والصدمية (traumatiques) والتعفن (infectieuses) (Cho-) (J.A. Rondal. et coll. 1977) (mel-Guillaume et al., 2010). ونظرا لكل هذه الأسباب يتقدم يوميا عدد كبير من الأشخاص المصابين بالحبسة إلى المستشفيات والمراكز الصحية بمختلف أنواعها وذلك لتلقي تكفل أطفوني يساعدهم على تجاوز الصعوبات اللغوية المتولدة عن هذا الاضطراب ومن ثم محاولة استرجاع اللغة ولو بصفة جزئية. فمن خلال ملاحظتنا الميدانية لجلسات المختصين في الأطفونيا أثناء تأدية مهامهم، استنتجنا أن هذا التكفل الخاص بالمصابين بالحبسة يأخذ وقتا كبيرا ولا يعطي في أغلب الأحيان النتائج المرغوب فيها وهذا ما يؤكد هؤلاء المختصين أنفسهم. ومن هنا كانت الانطلاقة الأولى في بحثنا تقوم على التساؤلات التالية:

- ما هي الوسائل الموجودة حاليا لدينا لتحليل وتشخيص الحبسة عند الراشد؟ وفي حالة تطبيق روائز أجنبية خاصة بتشخيص الحبسة ما هي النتائج المتحصل عليها إلى يومنا هذا؟ وهل توجد وسائل تحليل وتشخيص للحبسة باللغة العربية، وهل تمكن الأخصائي بالفعل من الحصول على نتائج علمية وموضوعية، إذ ينبغي التأكيد على أنه لا يمكن للتكفل الأطفوني أن يعطي ثماره، إن لم يسبقه تحليل

وتشخيص علميان وموضوعيان للحبسة.

## 1. إشكالية الوسائل المستعملة في تشخيص الحبسة لدى الناطقين باللغة العربية

أعد المختصون في اضطرابات اللغة والكلام اختبارات أو روائز قصد تحليل وتشخيص الحبسة، نذكر أهمها بروتوكول مونتريال تولوز للفحص اللساني للحبسة (Protocole Montreal-Toulouse d'Examen Linguistique de l'aphasie) (MT- (86) واختبار "بوستون" لتشخيص الحبسة (Boston Diagnostic Aphasia Exam) (BDAE) والمصمم من قبل "كودكلاس" و"باريسي" (Goodglass Kaplan, & Barre-) (si, 2001). وقد تم بناء هذه الاختبارات لفحص أشخاص ناطقين باللغة الانجليزية أو الفرنسية، ونظرا لغياب شبه كلي لروائز لغوية مخصصة للناطقين باللغة العربية، لجأ المختصون إلى الاعتماد على نسخ مترجمة من الروائز الغربية التي لا تتماشى مع ثقافتنا ولا مع نظام اللغة العربية، مما يعيق عملية التشخيص. غير أنه لا ينبغي أن ننكر مجهود بعض الباحثين العرب في محاولتهم تكييف بعض الاختبارات اللغوية مثل رائز الفهم للافازيا المصمم أصلا، من طرف "سوينبورن" و"بورتير" و"بورن" (Swinburn, Porter & Howard, 2004), (CAT (Comprehensive Aphasia Test) (Arabic version, 2013) وبطارية "لابال" (Labbel, Béland & Mimouni, 2012) وهي بطارية فحص وعلاج الاضطرابات اللغوية الشفهية والمكتوبة لدى الأطفال والراشدين الناطقين باللغة العربية. إلا أن هذه الروائز تبقى هي أيضا ناقصة نظرا لابتعادها عن خصوصية اللغة العربية واكتفائها بوصف الأعراض المرتبطة بموقع الإصابة فقط، من حيث المظاهر المختلفة للغة (التعبير الشفهي والكتابي والفهم الشفهي والكتابي) ولم تهتم بتفسير تلك الأعراض، خاصة وأن اللغة قدرة معرفية، تتحكم فيها عمليات عقلية، ليس فقط من حيث كونها مختصة باللغة، بل قد تختلف كذلك من لغة لأخرى ولا تقتصر إلا على مظاهر تعبير وفهم أو تسمية وتكرار. كما أن هذه الاختبارات بالرغم من محاولة تكييف بعضها، غير أنها

لم تخرج كثيرا عن نطاق الترجمة فقط. فلا يمكن اعتبار التكييف مجرد استبدال صور بأخرى أكثر ملاءمة للبيئة الثقافية أو ترجمة التعليمات والجمل إلى اللغة العربية، بل ينبغي قبل كل شيء، أن يتغلغل هذا التكييف إلى خصوصية نظام اللغة العربية الذي يختلف في قواعده وعملياته اللسانية وفي جميع المستويات عن أنظمة اللغات الطبيعية الأخرى، وبالتالي لا يمكن لهذه الوسائل التشخيصية إلا أن تكون عاجزة على تحقيق أهدافها. من هنا تتجلى الضرورة الملحة لإعداد وتوفير وسائل تحليل علمية، تعتمد على منهجية دقيقة لتشخيص الحبسة باللغة العربية تماشياً مع الواقع اللغوي والثقافي والاجتماعي الجزائري. فهذه المنهجية تسمح فيما بعد بإعداد روائز تشخيصي سيكون بمثابة وسيلة تمكن الأخصائيين من ربح الوقت فيما يخص تقييم وتشخيص الاضطراب، ثم التخفيف من حدته وفي الأخير إعادة إدماج المصابين في الحياة العائلية والاجتماعية والمهنية.

وبعد التأكد من نقص الوسائل المستعملة لتشخيص الحبسة في الجزائر، جاءت في أذهاننا تساؤلات أخرى:

- إذا فشلت كل هذه الأدوات العيادية في تشخيص الحبسة نظراً لنقائنها المذكورة سابقاً وبالتحديد عدم ملاءمتها لنظام اللغة العربية، فهل هناك أسباب أخرى مرتبطة بالمصدر أو المنبع النظري الذي أخذت منه أسس تطبيق هذه الأدوات؟ وهل النقص الموجود في تلك الأدوات يعود إلى نقص في تلك الأسس النظرية التي اعتمد عليها الباحثون في تصميمهم لها؟ وبالتالي هل هناك نظريات لسانية ملائمة للغة العربية وذات نظرة عميقة في تحليل الظاهرة اللغوية في حد ذاتها والتي يمكن الاعتماد عليها في دراسة الحبسة؟

مهما كانت الوسائل المستعملة في تحليل الحبسة، تبقى هذه الأخيرة اضطراباً لغوياً وبالتالي من المفروض أن ينصب البحث حول دراسة هذه القدرة بالذات وما يصبها من اختلالات لغوية، مما يستوجب تحديد موضوع الدراسة على اللغة بالذات. وبما أن اللسانيات تأخذ على عاتقها دراسة اللغة ومستوياتها، فلا يمكن

دراسة نفسية- لسانية لتقييم وتشخيص الحبسة لدى الناطقين باللغة العربية -تطبيق النموذج الخليلي الحديث-  
الكشف عن أسباب هذا الاضطراب إلا من خلال الأدوات والوسائل التحليلية التي  
يقدمها هذا العلم.

## 2. أهمية النظرية الخليلية الحديثة في تحليل وتشخيص الحبسة

إن الاعتقاد بأن الحبسة خلل في عمليات الاختيار أو التركيب (R. Jakob- 1969 son), يمكن أن يقودنا إلى المغالطة، ليس في وصف الاضطراب وتفسيره (المجال العيادي) فحسب، بل كذلك في تحديد مفهومه اللساني بالذات (المجال النظري). فهذا الاعتقاد (الوظيفي) (fonctionnaliste) لا يسمح إلا بتحديد العناصر الخاصة بمحور الاستبدال وفق جنس تصريفي - نحوي (morpho-syntaxique) واحد، دون النظر إلى علاقتها ببقية العناصر على المستوى العمودي. إذ الوحدات اللغوية حسب النظرية الخليلية الحديثة (A. Hadj Salah, 1979) تبنى وفق مثال أوحد توليدي (schème générateur) خاص بكل مستوى، بحيث يُؤخذ بعين الاعتبار المحوران معا ( محور الاستبدال ومحور التركيب أو الإدراج ) وفي نفس الوقت. وبالتالي نرى أن الاتساق اللفظي الصوري (la cohésion sémiologico-grammaticale) يعتمد على عملية التحويل التزايدية (la variation incrémentielle) كمبدأ أساسي في تكوين الوحدات اللغوية (O.Nasri-Boudali, 2001, 2005, 2010) بحيث لا ترتبط فيها الجذور باللواحق والسوابق كما هو الحال بالنسبة للوظيفيين، بل يتعدى ذلك إلى ارتباط عنصرين إجرائيين وهما الأصل والفرع (la racine et le schème)، وذلك وفق سياقات جد معقدة لا تنحصر في مجرد وصل (concaténation) أو اختيار كما اعتقد "رومان جاكبسون" (R. Jakobson, 1969) بل تتعدى ذلك إلى عمليات بناء (structuration)، وتمكّن تعاقبي وتزايدية (Variabilité incrémentielle et disjonctionnelle)، واشتقاق (Dérivation)، الخ... فكل هذه العمليات تختلف حسب اختلاف نوعية المثال أو الحد التوليدي ( حد اللفظة (schème gé-nérateur lexical) وحد التركيب (schème générateur syntaxique))، ونذكر على سبيل المثال حد اللفظة الذي تكون فيه العمليات التصريفية انطلاقاً من النواة

(أصل اللفظة) إلى الوحدات الفرعية (الفروع) مكونة زوائد على يمين وعلى يسار النواة وفق مواضع بنائية محددة خاصة باللفظة. كما أن "جون كانيوبان" أهمل الجانب المعنوي بحصر الحبسة في فقدان إحدى القدرتين اللغويتين المتمثلتين في القدرة التصنيفية (capacité taxinomique) التي تسمح بتحديد الهويات (iden- tités) والقدرة التوليدية (capacité générative) التي تقوهم بتحديد الوحدات اللغوية. وإذا كان نموذج "جون كانيوبان" (Gagnepain, 1990) الخاص بـ"الكلمة" (le mot) بمثابة قاعدة بنوية في تحليله للوحدات اللغوية بعيداً عن المعنى، إلا أن هذا النموذج يبقى سكونياً ويخلو من أي مبادئ ديناميكية للغة ويجعل من مستوى التراكيب مجرد وصل فقط لـ"كلمات" (concaténation de «mots») ليس أكثر. بالإضافة إلى كل هذه النقائص، أهملت نظريتي "كانيوبان" و"جاكسون" جانباً مهماً في اللغة وهو الجانب الاستعمالي لها أو الجانب التبليغي للكلام والذي أكد عليه "عبد الرحمان الحاج صالح" (A. Hadj Salah, 1979)، باعتبار أن الهدف الأساسي للنشاط اللغوي يكمن في الاتصال مع الآخرين. إذ أنه لم يُغفل أبداً من طرف النظرية الخيلية الحديثة، حيث تُميز في مفهوم اللغة بين الوضع كنظام من الرموز (الجانب اللفظي الصوري) والاستعمال الذي هو تطبيق لهذا النظام حسب ما تتطلبه ظروف التخاطب (الجانب المعنوي الإفادي). وتتمثل هذه الظروف في مجموع القرائن المختلفة غير اللفظية التي تسمح في كثير من الأحيان بالتححرر من قيود الوضع وإتباع استراتيجيات تكيف وتأقلم مع الوضعية التواصلية تحت إطار ما يسمى في هذه النظرية بالاتساع. فهي بذلك، إضافة إلى كونها نظرية لسانية، فهي نظرية نفسية لسانية أو براكماتية بأتم معنى الكلمة، مع التأكيد هنا على نزعتها المعرفية للغة، باعتبار هذه الأخيرة قدرة حدسية (عقلية) مزدوجة أي وضع واستعمال تتحكم فيها قواعد المنطق الرياضي الذي يجعل منها عملية معرفية ديناميكية من حيث الوضع من جهة، وتتحكم فيها قواعد التكيف مع الواقع المحيط من حيث الاستعمال (l'usage) من جهة أخرى. لذا يمكن الوصول إلى



نتيجة أن النقص الموجود في تحليل الحبسة لدى "جاكوبسون" و"كانيوبان" مرده نقص في مرجعيته أي المبادئ التي اعتمد عليها التحليل النظري اللساني ذاته. وبالتالي نرى أن النظرية الخليلية الحديثة هي المرجعية التي يمكن الاعتماد عليها في دراسة الحبسة.

### 3. أهداف البحث

اعتمادا على الانتقادات السابقة الذكر جاء هدفنا الأساسي لهذا البحث والذي ينقسم إلى شطرين أساسيين:

- التأكيد على أن النقص الموجود في تفسير الحبسة يعود إلى المعايير النظرية في حد ذاتها.

- محاولة إعداد بروتوكول نفسي لساني لتشخيص الحبسة يعتمد أساسا على النظرية الخليلية الحديثة.

أهداف أخرى تتفرع من هدفنا الأساسي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إعداد منهجية دقيقة لتحليل الحبسة بالاعتماد على النظرية الخليلية الحديثة.

- توفير وسيلة علمية يُعتمد عليها في التكوين الأكاديمي والبحث العلمي والتطبيق العيادي وذلك في تقييم وتشخيص الحبسة بكل أنواعها وقد يستند عليها، فيما بعد، للتخفيف من حدة هذا الاضطراب.

- يمكن للبروتوكول أن يستعمل كوسيلة لمراقبة درجة الاسترجاع اللغوي عند المصابين بالحبسة وبالتالي يسمح بإعداد شبكة لتقييم وتحليل الإنتاجات اللفظية انطلاقا من النظرية الخليلية الحديثة.

- المساهمة في الحد من الاستعمال غير المدروس لوسائل التشخيص المستوردة غير الملائمة لنظام اللغة العربية.

### 4. فرضيات ومنهجية البحث

من هنا جاءت فرضيتنا الرئيسية والتي تنص على أن الحبسة هي خلل على مستوى التحويل التزايدى الذي يتحكم في عملية الاتساق اللفظي الصوري أو/

وخلل في السياقات التبليغية الخاصة بالانسجام المعنوي الإفادي (وهيبة ناصري-بودالي، 2017). وبالتالي جاءت فرضيات أخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- وجود فروق في الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي الإفادي، على مستوى الجملة، بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي تعود لاختلاف في درجة تفریح الصيغ (درجة 1، درجة 2)<sup>1</sup> ولاختلاف في نوعية الزوائد (زوائد بناء/ زوائد وصل).

- وجود فروق في الانسجام المعنوي الإفادي، على مستوى الموضوع السردي للتسلسلات الكبرى بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي.
- وجود فروق في استعمال الأفعال الكلامية والأدلة المبهمة في الانسجام المعنوي الإفادي للتسلسلات الكبرى لدى المصابين بحبسة بروكا، تعزى لاختلاف في الوضعيات السردية. (سرد حر) / سرد قصة بالصور / سرد قصة مسموعة) (وهيبة ناصري-بودالي، 2017).

أما فيما يخص منهجية البحث والأدوات المستخدمة، بدا لنا أنه من الأحسن الأخذ بعين الاعتبار خصوصية هذا الاضطراب بإعداد بروتوكول نفسي- لساني ومعرفي يساهم في تشخيص وتقييم الحبسة لدى الراشد الناطق باللغة العربية والذي يتضمن ما يلي:

- شبكة تحليل اللغة والحبسة.
- مقياس الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي الإفادي.
- بنود السرد.

يمكن توضيح أكثر لمحتويات البروتوكول كما يلي:

#### 1.4. شبكة تحليل اللغة والحبسة

جاءت شبكة تحليلنا للحبسة استناداً إلى مبادئ النظرية الخليلية الحديثة وبالخصوص: "الوضع" و"الاستعمال" والمقصود بهما على التوالي: "التحليل اللفظي الصوري" (sémiologico-grammatical) (الذي شئنا تسميته بالاتساق اللفظي

الصوري) و"التحليل المعنوي الإفادي" أي التبليغي (logico-sémantique) (الذي شئنا تسميته بالانسجام المعنوي الإفادي). فقد تم اختيار هذين المبدأين نظرا لتكاملهما في دراسة النشاط اللغوي من جميع جوانبه. ويمكن تلخيص أهم نقاط شبكة تحليلنا الجديدة للحبسة والتي انطلقا منها تم تصميم مقياسنا فيما يلي (وهيبة ناصري-بودالي، 2017):

-الاتساق اللفظي الصوري (la cohésion sémiologique-grammaticale): حُصص مفهوم الاتساق هنا لدراسة الجوانب البنوية البحتة للغة خارج نطاق المعنى واعتمادا على النظرية الخليلية الحديثة، حُدد مفهومه وفق مبدأ التحويل التزايدي الذي لا يركز على مجرد روابط نحوية-معنوية خاصة بفعل الكلام (syntaxi-co-énonciatives)، بل يركز على قواعد بنوية (règles structurelles) بحتة تربط بين عنصرين إجرائيين وهما الأصل والفرع. هذه القواعد اللغوية تبقى المسؤولة على التحكم في الترابط اللفظي الموجود داخل كل وحدة لغوية مهما كان مستواها، سواء كانت لفظة أو تركيبا أو كلمة (segment signifiant) ومهما كانت درجة اتساقها سواء كانت أصلا أو فرعا.

-الانسجام المعنوي الإفادي: هو نسق يخص كل سياقات الانسجام والتي تسمح بالاستعمال الحقيقي للتحليل اللفظي الصوري، في إطار وضعية التواصل. لقد ركزت النظرية الخليلية الحديثة في تحليلها لهذا المستوى على الجملة أو ما يسميه "الخليل" بالكلام المستغنى. فهذه الوحدة المعنوية الإعلامية تتحكم فيها قواعد التبليغ وأهمها عمليتي الإسناد (بما في ذلك عُمده وفضلته) والدلالة على المعنى، بحيث يرتبط فيها المسند بالمسند إليه (عمدة الإسناد)، مما يجعلها وحدة ليس، فقط، لها معنى، بل لها فائدة (الإعلام)، كونها حدث (أي فعل) للإخبار أو للنهي أو الأمر وغيرها من الأفعال الكلامية. وقد تأتي الجملة على أصل الكلام، أي بما جاءت به قواعد الوضع اللغوي تماما، أو تأتي بالاتساع، بحيث يجد المتكلم متسعا من الحرية فيما تفرضه هذه القواعد، غير أن هذه الحرية تتحكم فيها قواعد من

نوع آخر ترجع للظروف المحيطة بعملية التواصل، فتتدخل بذلك قرائن يمكن أن تُعوض ما تحدده القواعد الوضعية كالمشاهدة المباشرة أو ما جرى من الذكر (contexte verbale ou situationnel). كما أن الاتساع يمكن أن يأتي نتيجة لقدرة المتكلم على تبليغ غرضه بطرق بلاغية مكتسبة بالعرف كاستعمال صور بيانية أو استعارة أو غيرهما. وشئنا أن نسمي هذه العمليات المتعلقة بتكليف المتكلم مع ظروف الخطاب بالاستراتيجيات الاتساعية.

أما في تحليلنا للخطاب-النص (discours-texte)، فقد أدمجنا في هذا المستوى بعض المفاهيم المتعلقة بشبكة تحليل الخطاب لـ "حسين نواني" (H. Nouani, 1991, 1996)، لأنه يرى أن الدراسة البراكمتية ينبغي أن تعتبر الخطاب-النص حدثاً أو فعلاً شاملاً يأتي نتيجة لعدة أفعال كلامية (actes du langage)، تخضع لقوانين التواصل، مُشكلة بذلك، توازناً بين المتخاطبين، يظهر من خلال تسلسل الأفعال والأدوار الخطابية. وتتعلق هذه المفاهيم التي أدمجناها ضمن مبادئ شبكتنا، بتحليل محتوى الخطاب السردي والذي يخص مستويين: الأول يتم فيه تحديد الانسجام (la cohérence) وفق منظور معنوي وعلائقي (sémantico-discursif) ويسمى بالتسلسلات الكبرى. أما المستوى الثاني فيتعلق بالاتساق (la cohésion) وفق منظور نحوي خاص بفعل الكلام (-syntaxico-énon) وتسمى بالتسلسلات الصغرى. وتتمثل هذه المفاهيم بالنسبة للتسلسلات الكبرى فيما يلي:

- الموضوع (le champs ou le thème) الذي نعني به ما يجري في التبادلات، وحدة الموضوع، نقله، تطوره، كل هذا يمثل العوامل الأساسية في إدارة وتسيير المحور من جهة وميكانيزمات الصياغة اللغوية (les mécanismes de la mise en mots) من جهة أخرى. وقد جاءت دراساتنا للموضوع حول النص السردي والذي قسمنا بنيته الخطابية إلى عنصرين: هما النواة سردية والزوائد سردية، بحيث يتضمن العنصر الأول على الإشارات، العقدة، والنتيجة. أما العنصر الثاني فيشمل تطور الأحداث،

الحل والنهائية (H. Nouani, 1996,1991).

- الأنماط (les genres) التي نعني بها ما نفعله باللغة من وصف وشرح وتبرير الخ... ويتم هذا عبر الوسائل اللسانية لكن يعتبر التباين في أنواع الخطاب كمصدر للفعالية اللغوية.

أما فيما يخص التسلسلات الصغرى فقد ركزنا اهتمامنا على العلامات الخطابية (les embrayeurs) أي الروابط الموجودة ما بين الملفوظات وداخلها والتي تدل على أثر المتكلم في الخطاب، كأدوات الإشارة، والضمائر وظروف الزمان. وتجدر الإشارة هنا، نظرا لوجود مفهومي الأنماط والعلامات الخطابية في النظرية الخليلية بمصطلحين مختلفين يتمثلان، على التوالي، في الأفعال الكلامية والأدلة المهمة، فقد تم اعتماد هذين الأخرين، مع تقسيم الأفعال الكلامية إلى أفعال إخبارية وأخرى إنشائية.

#### 2.4. مقياس الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي

"الذي تضمن مجموعة من البنود كانت بمثابة أدوات سمحت لنا بتطبيق المعطيات الخاصة بشبكة تحليل الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي. وقد أخذنا بعين الاعتبار، في تصميم هذا المقياس، الواقع اللغوي الخاص باللهجة الجزائرية معتمدين بذلك على منهجية تنطلق من مستويين" (وهيبة ناصري-بودالي، 2017): وهما مستوى اللفظة الاسمية والفعلية (بما فيها مستوى الكلمة المحللة عموديا) ومستوى البنية النحوية أو التراكيب بما في ذلك التعليق (la surrection). وقد راعينا في تصميم بنود هذا المقياس مبدأ الحدود الإجرائية (المثل المولدة) في تحديد هذه المستويات، وبالتالي الوحدات اللغوية. والمبدأ الأساسي في ذلك هو مبدأ التفريع الإندراجي (أي التحويل التزايدى) انطلاقا من أصل أو نواة كل وحدة من هذين المستويين إلى فروعهما. فالتحليل بالنسبة للاتساق اللفظي-الصوري والانسجام المعنوي الإفادي كان اعتبارا من هذين المستويين ومن أبسط بنية إلى أعقدها. وتجدر الإشارة هنا أن هذا المقياس تم إخضاعه للدراسة السيكمترية،

بحيث تم حساب صدق المقياس بطريقتين وهما الصدق البنائي أو التكويني والصدق التمييزي. أما فيما يخص ثبات المقياس، فإنه تم استخدام عدة طرق لحسابه وتتمثل في طريقة التجزئة النصفية وطريقة الكرونباخ وطريقة "جوتمان". وقد بينت نتائج الدراسة السيكمترية صدق وثبات المقياس. وتشمل عدد بنوده 37 و165 عبارة. ويمكن تلخيص طبيعة هذه البنود إلى ما يلي:

- تسمية لعشر صور.
- تكوين جمل انطلاقاً من كلمات.
- ملأ فراغات داخل جمل.
- تركيب جمل حسب أمثلة معطاة مسبقاً.
- تكملة جمل.
- تصريف الأفعال إلى الماضي والمضارع والأمر.
- القيام بتحويلات خاصة بالتأنيث، التذكير، الجمع والإفراد.

### 3.4. بنود السرد

لقد تم تطبيق بنود للسرد انطلاقاً من ثلاث وضعيات مختلفة: سرد حر، وسرد قصة من خلال صور وسرد قصة مسموعة.

اعتمدنا في دراستنا للحبسة على 30 حالة (10 حالات عادية<sup>1</sup>، و10 حالات مصابة بحبسة بروكا و10 حالات مصابة بحبسة فرنيكي) كما اتخذنا نوعين من الدراسات: الأولى إحصائية (كمية وصفية تستند على الأرقام) والثانية نوعية (كيفية تفسيرية)، مركزين اهتمامنا على مستويين من التحليل: الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي الإفادي (وهيبة ناصري-بودالي، 2017).

لتحليل المدونات المتحصل عليها استعملنا برنامج الرزنامة الإحصائية لمعالجة المعطيات (SPSS)، باستخدام اختبار (T) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وهذا حسب ما تتطلبه كل فرضية. وقد ارتكزت هذه المعالجة الإحصائية على جانبين أساسيين:

- ما يتعلق بدراسة الاتساق اللفظي السوري: أي إحصاء مختلف العمليات اللفظية السورية التي تخص التحويل التزايدى للفظة الاسمية والفعلية بما في ذلك أصولهما (وهي الكلمات المحللة عموديا) وفروعهما، وكذلك التراكيب بما في ذلك أصولها وفروعها ومستوى التعليق. وقد استخرجت هذه الإحصاءات من مدونات المفحوصين عبر "مقياس الاتساق اللفظي السوري والانسجام المعنوي الإفادي"، مركزين اهتمامنا في ذلك على كل العمليات البنوية المتعلقة بالبناء والوصل.

- ما يتعلق بدراسة الانسجام المعنوي الإفادي: أي إحصاء كل العمليات التي تخص الجملة والمتمثلة في الدلالة على المعنى والفائدة وكذلك عمدة الإسناد وفضلته. بالإضافة إلى ذلك، تم إحصاء الجمل من حيث ما إذا كانت استراتيجياتها من أصل الكلام أو من الاتساع، مراعين في ذلك علاقة هذه الاستراتيجيات بدرجة تفرع الصيغ ونوعية الزوائد. وقد استخرجت كل هذه الإحصاءات من إجابات المفحوصين لبنود المقياس. أما ما يخص الخطاب السردى فقد تم إحصاء مختلف العناصر الخاصة بالموضوع بما في ذلك النواة السردية والزوائد السردية وكذلك الأفعال الكلامية بما في ذلك الإخبار والإنشاء. بالإضافة إلى ما يرتبط بالتسلسلات الصغرى وبالأخص الأدلة المبهمة. وقد تم إحصاء هذه العناصر من مدونات بنود السرد.

## 5. نتائج الدراسة النفسية اللسانية للحبسة

أظهرت نتائج الدراسة الإحصائية للحبسة فيما يخص التحليل اللفظي السوري الخاص بالاتساق والتحليل المعنوي الإفادي الخاص بالانسجام ما يلي: (وهيئة نصري-بودالي، 2017).

### 1.5. نتائج تحليل الاتساق اللفظي السوري لدى المصابين بالحبسة

بينت الدراسة الإحصائية أن كلاً من المصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي لم يسلموا من صعوبات في عمليات التحويل التزايدى التي تتحكم في الاتساق اللفظي السوري، وذلك نظراً لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية بينهم (بقيمتي 41.4 لبروكا و72.8 لفرنيكي) وبين العاديين (بقيمة 106.7)

وذلك لصالح العاديين. إلا انه تم التأكد بصفة قطعية وفي معظم مستويات البنود، أن الاتساق اللفظي السوري لدى المصابين بحبسة بروكا، أقل بكثير مما هو عليه بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي.

ومن أهم الأخطاء التي يرتكبها المصابون بالحبسة فيما يخص الاتساق اللفظي السوري، نجد ما يلي:

أ. **أخطاء في البناء:** يعتبر البناء من أهم عمليات التحويل التزايدية التي تتحكم في تكوين الوحدات اللغوية على مستوى أصول اللفظة الاسمية والفعلية (الكلمة) والتراكيب، إلا أننا اقتصرنا في عرضنا للنتائج، على مستوى أصل اللفظة الاسمية أي نواة اللفظة. فهذه العملية يمكن أن تحدث في هذا المستوى من خلال عدة سياقات أهمها الاندماج البنوي والذي يمكن توضيح الأخطاء المرتبطة به، من خلال أجوبة المفحوصين لبند التسمية، كما يلي:

الصور	بعض الإجابات من المصابين بحبسة بروكا	بعض الإجابات من المصابين بحبسة فرنيكي
صورة مقص	مَكَطْ	مَقْصُوص..للا..مَقْصَص
صورة عنب	حَنْب	تاع الفاكيا
صورة سلم	س...ل...م	نطلعومعا
صورة كرسي	ك...س	كسكاس... كسري
صورة قنفذ		قنفدود
صورة سروال		سرؤلال
صورة ساعة	و...ق...ت	ساعا
صورة دجاجة	جاج	جاجا...لالا...زجاجا
صورة مشط		فرشيطا...اوه...نسيت
صورة زهرة	ورد	زهرا



يظهر من خلال نتائج بند التسمية أن المصابين بالحبسة يعانون من نقص في الكلمة سواء من خلال غياب الإجابة أو من خلال أخطاء في تكوين الكلمة الصحيحة. وهذا يدل على وجود صعوبة في الربط بين الحروف الأصول التي تشكل المادة الأصلية للكلمة المحللة عموديا والحروف البنائية الزائدة التي تتكون منها الصيغة. فإذا ما تأملنا إجابات المصابين بحبسة بروكا في المثال السابق، نجد أن أخطاء البناء ظهرت على شكل اضطرابات فونولوجية إما بالتعويض أو الحذف، إذ عُوِضت، على التوالي الحروف (م/ق/ص) و(ع/ن/ب)، بالحروف (م/ك/ط) و(ح/ن/ب) وحُذِف حرف من حروف المادة الأصلية (ك/ر/س) لتصبح (ك/س). كما نلاحظ أن التغيير وقع على الحروف المهموسة (ص) و(ق) وعلى بعض الحروف المجهورة مثل (ع) ولتصبح كلها مهموسة: (ق) ← (ك) و(ص) ← (ط) و(ع) ← (ح). أما المصابون بحبسة فرنيكي، فإن أخطاءهم الفونولوجية تأتي أكثرها من الزيادة أو القلب ومن أمثلة ذلك نذكر (كسري) (قنفدود) (سرولال) التي تتضمن على التوالي الحروف

الأصول التالية:

(ك/س/ر) و(ق/ن/ف/د/د) و(س/ر/و/ل/ل)، فكل هذه المواد الأصلية ليس لها معنى في وضع اللغة العربية، نظرا لتعرض هذه الكلمات إلى التشوه بالقلب أو بالزيادة لبعض حروفها.

هذه النتائج تؤكد أن بناء الكلمة، لا يقتصر على مجرد النفاذ إلى المعجم الذهني فقط لاستحضار الحروف المناسبة للكلمة، كما تدعيه معظم الدراسات اللسانية المعرفية (Howard et Rondal et Patterson, 1989) et (Caramazza Hillis, 1993) ((Lerrer et Milroy, 1993)) (Linden et De(Coltheat, Bates et Castle, 1991) (Partz, 1992) (Seron, 2003) و(Wilson et Patterson, 1990)، أو مجرد انتقاء واختيار لهذه الحروف ثم القيام بعملية الوصل (combinaison) كما يزعم "جاكسون" وأتباعه (R. Jakobson, 1969) (Cohen et Hecaen, 1963)، بل يتجاوز ذلك إلى تدخل عملية بنوية ديناميكية تتمثل في البناء وفي هذا المستوى من التحليل، يتعلق

الأمر بالاندماج البنوي بين عنصرين أساسيين في تكوين الكلمة وهما المادة الأصلية والصيغة. فهذه العملية ما هي إلا إحدى العمليات التابعة للتحويل التزايدى الذي يعد الميكانيزم الأساسي في تكوين الوحدات اللسانية وبالتالي المبدأ الأساسي للاتساق اللفظي الصوري.

ب. أخطاء في الوصل: نجد هذه العملية في عدة مستويات أهمها مستوى فروع اللفظة والتراكيب وقد اخترنا عرض أمثلة عما يتعلق بفروع اللفظة الاسمية. فمعظم أخطاء المصابين بالحبسة فيما يخص الوصل، تتسم إما بالإفراط في الانفراد أو نقص في التمكن التعاقبي أو خلل في الإطالة. ويمكن توضيح هذه الأخطاء بما يلي:

إجابة لمصاب بحبسة بروكا	إجابة لمصاب بحبسة فرنيكي
شرى...خضرا...سوق	شريت فالخضرا فالسوق

نلاحظ أن المصاب بحبسة بروكا لم يكتف بعدم استخدام حرف الجر قبل اللفظ (سوق)، ولكن بالإضافة إلى ذلك، حذف أداة التعريف التي توجد قبل هذا اللفظ. مما يعني أن هذه العناصر، لا قيمة لها بالنسبة للمصاب بحبسة بروكا. يمثل حرف الجر إمكانية لها قيمتها، غير أن المصاب لم يستغلها في هذه العبارة. فإذا كانت وحدة "اللفظة" تتحدد من خلال ترابط أجزائها، فهي مفقودة بالنسبة للمصاب بحبسة بروكا، إذ يجعل من كل جزء من أجزاء اللفظة عنصرا معزولا دون أي صلة بينه وبين غيره.

أما بالنسبة للمصاب بحبسة فرنيكي في المثال السابق، إذا أخذنا بعين الاعتبار ما هو مطلوب فحسب (أي تفحص موضع حرف الجر مع النواة)، فيظهر (من خلال إجابة المصاب بحبسة فرنيكي) أنه قادر على التحويل التزايدى بوصل حرف الجر (ف) "في" مع اللفظ (السوق) كما أثبتته النتائج الإحصائية. غير أن المشكلة عنده تكمن في إصدار اللفظة في مجملها (بفرعها): فصحیح أنه أضاف اللفظ الضروري

في الموضوع المناسب (حرف الجر "في" داخل اللفظة (فالسوق)، لكنه لم يكتفي بذلك بل أضاف حرف جر آخر مع لفظ آخر لم نقصد دراسته (فَالخضرا) وهذا ما لا يتناسب مع نظام اللغة العربية.

كل هذا يؤكد أن فرنيكي، بالرغم من قدرته على الوصل في مستوى فروع اللفظة الاسمية، إلا انه يستخدم الإضافات كأماكن وليس كمواضع تركيبية داخل المثلث المولد. أي أنه لا يتصور اللفظة إلا في مجملها دون احترام للقواعد النحوية الخاصة بالمستويات الأخرى (التراكيب). وما هو ملفت للانتباه في هذه الدراسة، أن صنف الوحدات اللغوية الأكثر احتفاظا لدى المصابين بحبسة فرنيكي، بالرغم من النقص الموجود في الاتساق اللفظي الصوري هو فروع اللفظة (بمتوسطين حسابيين قيمتهما: 14.9 بالنسبة للإسمية و16.2 بالنسبة للفعلية)، واللذين يقتربان بشكل كبير مما هو عليه لدى العاديين بقيمتين: 15.6 و16.8، وهذا نظرا لعدم وجود فروق بين هؤلاء والمصابين بحبسة فرنيكي على مستوى فروع اللفظة. فهذه الخاصية إن دلت على شيء، فإنما تدل على قدرة المصابين بحبسة فرنيكي على احتفاظهم بالوصل واستعمالهم لزوائده مقارنة بالمصابين بحبسة بروكا، وبالتالي قدرتهم أكثر على التحويل التزايدى على مستوى فروع اللفظة. غير أن المصابين بحبسة بروكا، إذا قل مردودهم اللغوي فيما يخص فروع اللفظة مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي، فهذا يدل على نقص أكثر في قدرتهم على التحويل التزايدى عن طريق عملية الوصل. مما يؤكد هذه الخاصية هو مجموع المتوسطات الخاصة بفروع اللفظة الاسمية والفعلية الذي بلغ لدى المصابين بحبسة فرنيكي، على التوالي: 14.9 و16.2، و5.7 و4.3 لدى المصابين بحبسة بروكا.

أما الصنف الأكثر احتفاظا لدى المصابين بحبسة بروكا، بالنسبة للأصناف الأخرى، فيتمثل في أصل اللفظة الاسمية (الكلمة المفردة) مقارنة بفروعها، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لها على التوالي: 14.1 و5.7. ويدل ارتفاع نسبة الوحدات الإفرادية لدى هؤلاء المصابين، بالنسبة للوحدات الأخرى، على خاصية هامة جدا

وهي قدرتهم أكثر على البناء مقارنة بالوصل. كما أثبتت هذه الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في الاتساق اللفظي السوري تعود لاختلاف في درجة تفريع الصيغ واختلاف في نوعية الزوائد، إذ كان مردود المصابين بحبسة بروكا أحسن عندما تعلق الأمر بتكوين وحدات ذات الدرجة الأولى مقارنة بالتي هي ذات الدرجة الثانية، حيث بلغت المتوسطات الحسابية حسب درجة التفريع، على التوالي: 28.1 و14.3. وكذلك إذا ارتبطت هذه الوحدات بزوائد البناء مقارنة بالوصل والتي وصلت قيمة المتوسطات الحسابية لها، على التوالي إلى 18.2 و6.2. غير أن انتاجات المصابين بحبسة فرنيكي تكون أحسن إذا تعلق بصيغ ذات الدرجة الثانية من التفريع مقارنة بالصيغ ذات الدرجة الأولى وذلك بمتوسطات حسابية بلغت على التوالي: 45.8 و31، كما تتحسن هذه الانتاجات إذا ارتبطت بزوائد الوصل مقارنة بالبناء والتي وصلت متوسطاتها الحسابية على التوالي: 89.9 و42.4. ولتوضيح هذه الفروقات لدى المصابين بالحبسة، نقتصر في أمثلتنا على ما يرتبط بدرج تفريع الصيغ (درجة/1درجة/2)، كما يلي:

الاتساق اللفظي السوري بواسطة الاندماج البنوي لأصل اللفظة الاسمية		بند التسمية للاندماج البنوي	
أمثلة عن أجوبة مصابين بحبسة بروكا	أمثلة عن أجوبة مصابين بحبسة فرنيكي	كلمات -أسماء لصور حسب درجة تفريع الصيغ	الصور(بعض الصور للبند)
مقص	مقصاص...قصاص	درجة 1 (صيغ- أصول)	صورة مقص
سلوم	ألي نطلع معاه		صورة سلم
	ركسي...لالا نسييت		صورة كرسي
	ساعة	درجة 2 (صيغ-فروع)	صورة ساعة
جاج	دجاجا		صورة دجاجة
	شماطا...مشاطا		صورة مشط

يظهر جليا من خلال هذه الأمثلة أن المصابين بحبسة فرنيكي يجدون صعوبة أكثر عندما يتعلق الاندماج البنوي بصيغ ذات الدرجة الأولى مقارنة بالصيغ ذات الدرجة الثانية، إذ تأتي عباراتهم على شكل محاولات تتسم بتحريفات وتشوهات إما على مستوى الصيغ كما هو الحال في العبارات (مقصاص) و(قصاص) اللتين جاءتا بالصيغتين (مفعال) و(فَعَال) عوض (مفعل)، وإما على مستوى المادة الأصلية كما هو الحال في العبارة (ركسي) التي جاءت بترتيب: (ر/ك/س) عوض (ك/ر/س). غير أن إجاباتهم ذات الصلة بالدرجة الثانية، تبدو أقل ضررا من الأولى، فهي أقرب إلى الكلمات الهدف بالرغم من مرور البعض منها بمحاولة أو أكثر كما هو الحال في العبارة (شماطا...مشاطا).

من الدراسات التي حاولت تحليل الاختلافات في سلوكات المصابين بالحبسة حسب نوعية السياق اللغوي الذي يواجهه هؤلاء المصابين، نجد دراسة لحليمة صحراوي (H. Sahraoui, 2009) التي تكشف دور النظام الذي تبنى عليه اللغة ومدى تأثيره على نوعية الإجابات اللسانية لدى المصابين بحبسة بروكا، إذ لاحظت هذه الباحثة أنه كلما زادت درجة تعقيد المهمات التي يواجهها هؤلاء المصابين من حيث أنهم مطالبون بتكوين جمل أو بسرد قصة أو بكلام عفوي (تلقائي). فقد لاحظت، أن عملية تكوين الجمل، هي أعقد هذه المهمات، وبالتالي تتطلب مجهودات وتركيز أكثر من طرف المصابين بالحبسة. إلا أن هذه الدراسة تبقى وصفية لأنها لم تفسر بوضوح الميكانزمات اللسانية التي هي وراء هذه الاختلافات، إذ أن السبب الذي أعطته هذه الباحثة والذي أسمته بـ «درجة الدقة النحوية» (degrés de précision grammaticale)، كان غامضا وشموليا. وبالتالي يمكن القول انطلاقا من النتائج المتحصل عليها، أن هذه الاختلافات تكمن، ليس فقط في اختلاف المهمات، بل في اختلاف درجة تفريع صيغ الوحدات المطلوب إنجازها. يمكن تلخيص أهم الاضطرابات المتعلقة بالاتساق اللفظي الصوري لدى المصابين بالحبسة في الجدول التالي:

المصابون بحبسة فرنيكي	المصابون بحبسة بروكا
- استعمال مفرد وغير متحكم فيه لمفهوم اللفظة أو الوحدة اللفظية.	- خطأ تصنيفية-نحوية ونقص لمفهوم اللفظة .
- استعمال مفرد لمفهوم التمكن يدل على نقص القدرة على التحويل العكسي.	- نقص في عملية التمكن وحصص العملية التحويلية أكثر على النواة فقط دون انطلاقها إلى الفروع.
- نقص في عملية التمكن التعاقبي (variabilité disjonctionnelle) وعدم التحكم في قواعد المواضيع البنائية الخاصة باللفظة.	- قدرة مفردة في الأفراد (isolabilité) تدل على قدرة مفردة على التحويل العكسي (variation décrementielle).
- إطالة غير متحكم فيها خاصة بالنسبة للمواضيع $\bar{O}$ و $\bar{O}$ .	- نقص كبير في عملية الإطالة.
- نقص في عملية البناء مقارنة بالوصل واعتماد هاتين القدرتين أكثر على صيغ ذات الدرجة الثانية (صيغ فروع).	- نقص في عملية الوصل مقارنة بالبناء واعتماد هاتين القدرتين أكثر على صيغ ذات الدرجة الأولى (صيغ أصول).
- قدرة لفظية-نحوية مع نقص التحكم في الدلالة الوضعية والمعاني.	- نقص كبير في القدرة على الاشتقاق.
- قدرة مفردة في تكوين الصيغ والأوزان دون معرفة مدى استعمالها.	- قدرة على الدلالة الوضعية غير أنها مرتبطة بمدى قدرتهم على الاتساق اللفظي الصوري.

إن الاختلاف في نوعية الأخطاء يُبين بشكل ملحوظ الاختلاف في طبيعة الاضطراب الذي يميز بين نوعين من الحبسة. فكل هذه النتائج تدل على أن المصابين بالحبسة يفقدون قدرتهم اللغوية بصورة جزئية: فإذا كان المصابون بحبسة بروكا قادرين أكثر على تحليل الدلالة الوضعية (sémiologique) بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي، فإنهم بالرغم من ذلك يفقدون القدرة على التحكم في القواعد البنوية الخاصة بالتحويل التزايدى، خاصة ما تعلق بالصيغ ذات الدرجة الثانية (صيغ فروع) وبعملية الوصل كما سبق ذكره. أما المصابون بحبسة فرنيكي، فإذا أظهرنا قدرة أكثر على استعمال السياقات التحويلية التزايدى، خاصة على مستوى فروع اللفظة، فهذا يؤكد قدرتهم أكثر على الاتساق اللفظي الصوري من خلال الوصل

مقارنة بالبناء، غير أن فقدانهم لتحليل الدلالة الوضعية للألفاظ قد يشوش قدرتهم على الانسجام المعنوي الإفادي.

## 2.5. نتائج تحليل الانسجام المعنوي الإفادي لدى المصابين بالحبسة

أكدت نتائج الدراسة الإحصائية لهذا المستوى أن المصابين بحبسة بروكا وبحبسة فرنيكي لهم صعوبات في الانسجام المعنوي الإفادي، وذلك نظرا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية بينهم (بقيمتي 58.8 لبروكا و27.2 لفرنيكي) وبين العاديين (بقيمة 158.5) وذلك لصالح العاديين. إلا أن الانسجام المعنوي الإفادي على مستوى الجملة، لدى المصابين بحبسة بروكا، أحسن بكثير مما هو عليه بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي الذين بالرغم من تفوقهم، في الاتساق اللفظي السوري، على المصابين بحبسة بروكا، فإنهم غير قادرين على تجاوز إطار البنية اللفظية الخاصة بالقياس وبالتالي إعطاء معنى أو مضمون لحديثهم، حيث امتاز هذا الأخير بالعسلطة الفونيمية والمعنوية، والخلط في الكلام واستعمال شبه جمل طويلة غير كاملة وغير مفهومة.

يبقى فقدان الانسجام المعنوي الإفادي لدى المصاب بحبسة فرنيكي واضحا في مستوى التسلسلات الكبرى أين معايير البنية المرفولوجية للحكاية تبدو غير موجودة تماما.

أما تحليل نتائج المدونات الخاصة بالمصابين بحبسة بروكا، فإنهم بالرغم من نقص قدرتهم على التحويل التزايدي، أو بالأحرى على استعمال القواعد اللغوية، فباستطاعتهم، أكثر من المصابين بحبسة فرنيكي إعطاء معنى ومضمون لحديثهم، وذلك بالرغم من استعمالهم للأسلوب التلغرافي، مما يؤكد قدرتهم أكثر على الإفهام اللغوي، وذلك راجع لاستعمالهم أكثر، للدلالة على المعنى وللفادة في تكوين الجمل والتي وصلت قيمة المتوسطات الحسابية، لهاتين العمليتين، على التوالي 33.2 و25.6 وذلك مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي الذين قدرت لديهم، على التوالي بـ12.5 و14.7. بالإضافة الى اعتماد المصابين بحبسة بروكا أكثر، فيما يخص الإسناد، على

عمدة الإسناد (المسند والمسند اليه) مقارنة بالفضلة، إذ بلغت المتوسطات الحسابية لديهم، على التوالي 22.7 و3. بينما أخذت قيمتي 8.3 و6.4 بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي. ويمكن توضيح كل هذه النتائج من خلال الأمثلة التالية:

بعض البنود من المقياس	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيكي	بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا
بند البناء حسب الصيغة (ع(ف) ← م1) (بعض الجمل للتكوين): الولد/طار/طاح => الطيارة/علّق/قلّع =>	طار الولد علقتهم فالطيارا	طاح قلّع طيارا
بند البناء حسب الصيغة (ع(ف) ← م1م2): سمير/فريق/رفيق/مضروب => سلمى/الشيخ/الشيخ/ مضروب =>	ضربه السمير الفريق ألي مضروب... شربت سلمى الشيخ سلمى الشيخ شربتها	ضرب شر...بت شيخ

يظهر من خلال هذه الأجوبة أن كلا من المصابين بحبسة بروكا وفرنيكي يعانون من نقص في الانسجام المعنوي الإفادي على مستوى الجملة، من جانبين:  
ا. من حيث الدلالة على المعنى: وهذا يبدو واضحا، إما بنقص في مدلولات الجملة وإما بأخطاء في المعنى الذي لا يتناسب مع المنطق العقلي. إلا أن ما هو ملفت للانتباه هو أن المصابين بحبسة فرنيكي غير قادرين في أغلب الأحيان على تكوين جمل كاملة ومقبولة من الناحية المنطقية. وهذا راجع حسب رأينا، إلى سببين رئيسيين:

- إما لنقص في أصل المعنى المتمثل في الدلالة اللفظية، حيث نلاحظ وجود أخطاء سميولوجية تمس الوضع الاصطلاحي في حد ذاته وذلك بعدم التوفيق بين الدوال والمدلولات الوضعية، مثلما رأيناه من قبل، في عدة أمثلة سابقة ومثل ما هو الحال



في عبارة (الطيارا) عوض الكلمة (الطيارا)، وهذا ما تسميه الأدبيات الأفاضولوجية بالتحولات (paraphasies). وقد يظهر نقص الدلالة اللفظية لدى هؤلاء المصابين، من خلال استعمالهم للكلمات (standards) (passe-partout).

- وقد يكون السبب نتيجة لعدم قدرة هؤلاء المصابين على الانتقال من أصل المعنى (الدلالة اللفظية) التي تخص الوضع إلى فروع المعنى التي تخص الاستعمال الفعلي لهذا الوضع بمراعاة تلازم المعنى، فكل دليل تتكون منه الجملة، مدلول وضعي مبهم، وبمجرد ربطه بالأدلة الأخرى داخل الجملة يصبح مدلوله مدلولاً معيناً. ولكي يتحقق ذلك، ينبغي التأكد من أن كل مدلول من مدلولات الجملة، يراعى فيه العلاقات الدلالية والذي يسميه العلماء العرب بتلازم المعنى. ويمكن توضيح الأخطاء التي تمس هذا الأخير لدى المصابين بحبسة فرنيكي، من خلال أغلب الجمل التي يكونونها مثل ما هو عليه في العبارات: (طار الولد) و(شربت سلمى الشيخ)، حيث نرى أن مدلول اللفظ "طار" لا يتناسب مع مدلول "الولد" ونفس الشيء بالنسبة للمدلول "شربت" الذي لا يتناسب مع المدلول "الشيخ". وهذا يدل كذلك على عدم قدرة هؤلاء، على توظيف قدرتهم في الاتساق اللفظي الصوري في الاستعمال وهنا يتعلق الأمر بالبناء، فبالرغم من كون الجمل سليمة من الناحية البنيوية واللفظية، بإدخال العامل (ع (فعل)) فيها وبذكر أدلة موجودة في الوضع الاصطلاحي، إلا أنها غير سليمة من الناحية المعنوية، فهي حسب النظرية الخليلية الحديثة من المستقيم المحال.

- يمكن أن يعود سبب معاناة المصابين بحبسة فرنيكي من الأخطاء على مستوى الدلالة على المعنى، إلى تلك الصعوبات المرتبطة بالاتساق اللفظي الصوري والذي يأتي في أغلب الأحيان من عدم التناسب في القدرة على تكوين أكثر من وحدة لغوية في نفس الوقت، بحيث تتعلق كل وحدة بعملية بنوية معينة، كما هو موجود في مستوى الجملة، أين يكون المصابون، مطالبين بتكوين، ليس فقط، لفظات بل صيغة بنوية نحوية كذلك. وبما أن المصابين بحبسة فرنيكي يعانون من

صعوبات في البناء أكثر من الوصل، فقد يفرطون في هذا الأخير لتشكيل اللفظات إلى درجة استعمال الإطالة من خلال إدراج الاسم الموصول "الذي"، وبالإضافة إلى إمكانية فشلهم في تكوين البنية النحوية، تصبح عباراتهم غير منتهية، فهي مجرد وصل وترتيب للفظات- فروع، لا غير، كما هو موضح في المثال (ضربوه السمير الفريق ألي مضروب...). وبالتالي، يمكن القول أن من أهم الأسباب التي تجعل المصابين بحبسة فرنيكي، يخفقون من حيث الدلالة على المعنى، هو استعمالهم المفرط والغير العقلاني لعملية الوصل والإطالة.

- يمكن أن يظهر إخفاق المصابين بحبسة فرنيكي للدلالة على المعنى، من خلال عدم إمكانية فهمهم في توظيف الأدلة المبهمة باستعمالهم الخاطئ للإحالة، كما هو الحال بالنسبة للضمير الغائب. فعوض أن يأتي مذكرا، جاء مؤنثا، وهذا لا يتناسب مع المرجع (الشاي) وذلك في المثال (سلمى الشيخ شربتها) أما المصابون بحبسة بروكا، فهم بالرغم من النقص الملحوظ في محصولهم اللغوي، مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي. إلا أنهم باستطاعتهم أكثر تكوين جمل مقبولة من حيث المعنى، والسبب في ذلك، يعود إلى:

- التحكم أكثر في الدلالة اللفظية أو أصل المعنى، بحيث نجد تناسبا أكثر بين الدوال والمدلولات الوضعية، ويظهر ذلك من خلال التحولات التي يرتكبونها والتي تكون أقل مما هي عليه لدى المصابين بحبسة فرنيكي.

- قدرتهم على الانتقال من أصل المعنى إلى فروعه بمراعاة التلازم بين مدلولات الألفاظ المكونة للجملة.

- قدرتهم على تكوين صيغ بسيطة يمكن تصنيفها تحت إطار "صيغ-أصول" وهذا في جميع المستويات اللغوية.

وترجع أخطاء الانسجام المعنوي الإفادي لدى المصابين بحبسة بروكا، بالدرجة الأولى إلى صعوبات في الاتساق اللفظي الصوري مثل ما نلاحظه في العبارة (قلع طيارا) التي تتكون من مجرد تتابع لكلمات-أصول.

**ب. من حيث الإفادة:** نلاحظ أن كلا من المصابين بحبسة بروكا وبحبسة فرنيكي يجدون صعوبة في إيصال أفكارهم للغير وهذا ما يسمى لدى سيبيوه بالإعلام، وتعود أسباب هذه الصعوبة إلى نفس الأسباب المتعلقة بالدلالة على المعنى. فالفائدة مشروطة بتوفر المعنى في الجملة، ولا يمكن قياسها إلا بعد قياس الدلالة على المعنى. أما هذه الأخيرة، فوجودها لا يتطلب الفائدة، فالجملة "الثلج ابيض" تحتوى على معنى، إلا أنها خالية من الفائدة، لأنها لا تخبر بشيء لم يعلمه المخاطب. فإذا وضعت النظرية الخليلية الحديثة مقياسا للدلالة على المعنى على أساس الحسن (المقبول) أو المحال، فان مقياس الإفادة حسب هذه النظرية، يركز على كمية المعلومات المراد إيصالها إلى المخاطب قصد الإخبار، وبالتالي يقول الحاج صالح (2013) أنه بإمكان تكميم الفائدة. وما نلاحظه في أجوبة المصابين بالحبسة، حسب الأمثلة السابقة، هو تأثير القدرة على الإفادة بالصعوبات المرتبطة بالدلالة على المعنى، إذ كلما تعثرت هذه الأخيرة أو نقصت أصيبت الإفادة، وذلك يبدو واضحا مهما كانت نوعية الإصابة (بروكا/فرنيكي)، غير أن المصابين بحبسة بروكا يظهرون قدرة أكثر على الإفادة بالرغم من نقص قدرتهم على الاتساق اللفظي الصوري.

**ت. من حيث عمدة الإسناد وفضلته:** أما فيما يخص مكونات الإسناد، يكفي أن نطّلع على إجابات المصابين بالحبسة السابقة الذكر والخاصة بالدلالة على المعنى والإفادة ونلاحظ أن سبب عدم استعمال هذه المكونات لدى المصابين بحبسة فرنيكي، يعود أساسا وبالدرجة الأولى إلى الصعوبات التي يعانوها من حيث الدلالة على المعنى، فهم وإن استطاعوا تكوين جمل ذات بُنى سليمة من حيث الاتساق اللفظي الصوري، فإنهم غير قادرين على الانتقال من أصل المعنى (المدلولات الوضعية لألفاظ بالجملة)، إلى فروع المعنى والسبب في ذلك يعود إلى عدم قدرتهم التحكم في تلازم المعاني كشرط أساسي للانتقال من المعنى الوضعي المبهم إلى المعنى المعين المختص. ومن الجمل التي نراها سليمة من الناحية البنوية وخاطئة من

الناحية المعنوية نذكر و(شربت سلمى الشيخ). ولا يمكن أن يكون لهذا النوع من الجمل دلالة معنوية ولا إفادة، لأنها لا تحتوي على مكونات الإسناد كعناصر مشكلة لا لبنية الجملة، بل لصيغتها الإسنادية المتمثلة في عمدة الإسناد وفضلته وقد تستغني هذه الجملة عن هذه الأخيرة. وبالتالي لا يمكن اعتبار العبارة (طار الولد) جملة مكونة من عمدة الإسناد (مسند ومسند إليه)، بالرغم من كونها بنية نحوية تحتوي على الصيغة البنوية (ع(ف) ← 1م) ولا يمكن كذلك اعتبار العبارة (شربت سلمى الشيخ) جملة متكونة من عمدة الإسناد وفضلته، بالرغم من احتوائها، هي أيضاً، على البنية النحوية (ع(ف) ← 1م 2م). فهذين المكونين لا يحملان فقط محتوى للجملة، بل يتضمنان كماً معيناً من المعلومات قصد إخبار المخاطب. أما المصابون بحبسة بروكا، فمن خلال أجوبتهم، نلاحظ أن الصيغ المطلوب انجازها من الناحية البنوية غير موجودة عموماً، إلا أن العبارات التي قاموا بتشكيلها تحتوي على صيغ بسيطة: إما لفظات- أصول مثل (طاح) و(ضرب) على وزن (فعل) وإما بُنى نحوية- أصول مثل (شر...بت شيخ) ذات صيغة ع (شر...ب) ← م 1(ت) 2م (شيخ). وهذا ما يتناسب أكثر مع صيغة الإسناد وخاصة عمدته، حيث نلاحظ أن أغلب الجمل التي يقومون بتكوينها تحتوي على عمدة الإسناد والتي تعتبر الركيزة الأساسية للجملة، إذ بدونها تتعدم هذه الأخيرة. وهذا لا يعني أن المصابين بحبسة بروكا غير قادرين على تكوين جمل ذات فضلة، إلا أن استعمالهم لها اقل من العمدة. والسبب في ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى النقص الملحوظ على مستوى الاتساق اللفظي السوري، أين يجد هؤلاء أنفسهم غير قادرين على التحويل التزايدى وبالتالي على تكوين عبارات ذات زوائد يمكن استعمالها كفضلات. نستخلص من كل هذا أن المصابين بحبسة بروكا استطاعوا، من خلال احتفاظهم، نوعاً ما، بالصيغ - الأصول الخاصة بالوضع، أن يستغلوها لتكوين الجملة وبالخصوص عمدة الإسناد التي لا تحتوي على المعنى فحسب، بل الإفادة أيضاً.

ث. من حيث أصل الكلام والاستراتيجيات الاتساعية: بينت النتائج أن المصابين

بالحبسة تختلف درجة الانسجام المعنوي الإفادي، لديهم حسب اختلاف درجة تفریح الصيغ وحسب نوعية الزوائد، اذ يستعمل المصابون بحبسة بروكا أصل الكلام أكثر عندما يتعلق الأمر باستحضار الوحدات اللغوية ذات الدرجة الأولى في التفریح مقارنة بالتي هي ذات الدرجة الثانية، حيث قُدر المتوسط الحسابي لها، حسب درجة الصيغ، على التوالي: 9.8 و 2 لدى هؤلاء، مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي الدين وصل المتوسط الحسابي لديهم، حسب درجة الصيغ، على التوالي: 1.8 و 3.9. فهم باستطاعتهم، فيما يخص استعمال أصل الكلام، التعامل أكثر مع الصيغ ذات الدرجة الثانية. بينما يستعمل المصابون بحبسة فرنيكي، قصد الانسجام المعنوي الإفادي، الاستراتيجيات الاتساعية أكثر عندما يُطلب منهم استحضار بنى ذات الدرجة الأولى في التفریح مقارنة بالبنى ذات الدرجة الثانية حيث بلغت المتوسطات الحسابية لديهم، حسب درجة الصيغ على التوالي: 0.9 و 2.5، وهذا مقارنة بالمصابين بحبسة بروكا الذين يستعملون أكثر الاستراتيجيات الاتساعية، عندما يتعلق الأمر باستحضار الوحدات ذات الدرجة الثانية في التفریح مقارنة بالبنى ذات الدرجة الأولى وهذا ما تبينه المتوسطات الحسابية على التوالي: 2.2 و 9.3. ولتوضیح هذه النتائج فيما يخص بأصل الكلام انتقينا الأمثلة التالية:

بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيكي	بند للاندماج البنوي الخاص بالعنصر كان (بعض الجمل للتكوين):
كان محمد حنين	كان محمد الحنين	جملة من الدرجة 1: محمد حنين/ كان =>
كان...أوف... صعب	كان طيب بابا غايب	جملة من الدرجة 2: طيب بابا غايب/ كان =>

يبدو من خلال أجوبة المصابين بالحبسة انه كلما تطلبت الجمل صيغاً من

الدرجة الأولى، كلما كان بوسع المصابين بحبسة بروكا الإتيان بجمل حسب ما يقتضيه الوضع، سواء من حيث اللفظ أو المعنى أي حسب ما يسمى لدى العلماء العرب بأصل الكلام كما هو الشأن في الجملة (كان محمد حنين) التي جاءت بالصيغة المطلوبة ع (كان) ← م1(محمد) م2 (حنين). وكلما اشترطت هذه الجمل صيغاً من الدرجة الثانية، كلما نقصت قدرة هؤلاء على استعمال أصل الكلام لإنتاج المعنى والإفادة مثل ما هي عليه في العبارة (كان...أوف...صعيب)، حيث تلفظ بكلمات تدل على إحباطه وصعوبة المهمة لديه. والعكس صحيح بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي، إذ كلما كانت الجمل المطلوب تكوينها ذات صيغ من الدرجة الأولى، كلما قلت إمكانياتهم من حيث استعمال أصل الكلام كمصدر للمعنى مثلما هي عليه العبارة (كان محمد الحنين) التي لم يتحقق فيها حتى البناء، نظراً لإدخال أداة التعريف في اللفظة (حنين). بينما كلما احتوت هذه الجمل صيغ من الدرجة الثانية، كلما استطاع هؤلاء الاقتراب في استعمال أصل الكلام كما هو الحال في العبارة (كان طيب بابا غايب) التي جاءت بالصيغة المطلوبة ع (كان) ← م1(طيب بابا) م2 (غايب). وبالتالي يمكن القول أن الاحتفاظ ببعض ما تتميز به اللغة كنظام أو كبنية، له أهمية لدى المصابين بالحبسة، مهما كانت نوعية إصابتهم، لأنه يسمح بتسهيل مهمتهم في الحصول ليس فقط على بعض الصيغ أو البنئ السليمة من حيث الوضع، بل الحصول كذلك على بعض المعاني الحسنة والمفيدة أي السليمة من حيث الاستعمال.

وقد تعرضت الكثير من الدراسات إلى النظر للحبسة على أساس ما يُحتفظ فيها أو ما يُفتقد (Nespoulous, 1980, 1986, 1990, 1994, 1996) و(Watzlawik et al, 1972) و(Tran, 2000)، غير أنها لم تركز اهتمامها غي اغلب الأحيان، إلا على حبسة بروكا، إذ تؤكد هذه الدراسات، دائماً في وصفها لها على وجود صيغ بسيطة وغير موسعة، مع إمكانيتها حمل رسائل إعلامية (messages informationnels). غير أن هذه الدراسات لم تعط تفسيراً لهذه الظاهرة والذي نراه راجعاً إلى الاحتفاظ أكثر

لدى المصابين بحبسة بروكا لعمليات البناء مقارنة بالوصل من جهة والاحتفاظ أكثر بالصيغ الدرجة 1 مقارنة بصيغ الدرجة 2. وقد توصلت بعض الدراسات. (Rondal et Seron, 2003) إلى أن المصابين بحبسة فرنيكي يجدون صعوبة في تسمية الأشياء واستعمالهم للإرداف (périphrases) بدلا من إعطاء الكلمة-الهدف، غير أن هذه الدراسات لم تعط تفسيراً لسانيا لها وأرجعته إلى عدم النفاذ إلى التمثيل الفونولوجي والاحتفاظ بالتمثيل الدلالي (Rondal et Seron, 2003) و(Caramazza, 1993 et Hillis) متجاهلة أن الإرداف في حد ذاته عبارة عن صيغ تتجاوز الكلمة، وبالتالي تتطلب صيغاً مركبة لا يمكن أن يقوم بها إلا من احتفظ بها. وهذا يتماشى تماما مع ما توصلت إليه دراستنا من أن هؤلاء المصابين يتعاملون أحسن مع الجمل التي تتطلب صيغاً من الدرجة 2.

أما فيما يخص النتائج المتعلقة بالاستراتيجيات الاتساعية فيمكن توضيحها من خلال الأمثلة التالية:

بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيكي	بعض الجمل للتكوين من بنود المقياس
الولد طاح	رابلهم الولد	بند البناء حسب الصيغة (ع (ف) ← م 1): جملة من الدرجة الأولى: الولد/طار/طاح <=
طيارة....سما (تشير الحالة بيدها إلى السماء)	قلعت الطيارة	جملة من الدرجة الثانية: الطيارة/علق/قلع <=.....

<p>سمير سمين</p> <p>كان معروف</p>	<p>كان الراجل الي هو سمير سمين</p> <p>كان خباز معروف هذا سمير (ويشير بإصبعه إلى كلمة سمين)</p>	<p>بند الاندماج البنوي الخاص بالعنصر كان: جملة من الدرجة الأولى: سمير سمين/كان =&gt;</p> <p>جملة من الدرجة الثانية: سمير خباز معروف/كان .....&lt;=</p>
<p>عمر ضرب علي وهرب</p> <p>فريد يضرب ويهرب</p>	<p>عمر المضروب علي وهرب</p> <p>فريد يضرب الطفلة الشريرة ويهرب</p>	<p>بند الاندماج في موضع م1 للصيغة (ا): جملة من الدرجة الأولى: علي مضروب/عمر=&gt;.....</p> <p>وهرب</p> <p>جملة من الدرجة الثانية: الطفلة الشريرة مضربة/فريد =&gt;.....ويهرب</p>

إن ما نلاحظه من خلال هذه الأمثلة لأجوبة المصابين بالحبسة، يؤكد ما تنص عليه الفرضيتان الأخيرتين من أن هناك فروقاً في استعمال الاستراتيجيات الاتساعية، يعود إلى اختلاف في درجة تفريع الصيغ: نرى أن المصابين بحبسة فرنيكي، عندما يجدون أنفسهم مطالبين بإنشاء جمل ذات صيغ من الدرجة الأولى، فقد يخفقون في ذلك كما هو الحال في العبارة (عمر المضروب علي وهرب) أوقد يلجئون إلى طرق أخرى لتوصيل الأغراض وذلك بانتهاج نوع من الخطط المرتبطة بالاتساع والتي سمينها بالاستراتيجيات الاتساعية. وتتمثل هذه الأخيرة في محاولة المصابين بحبسة فرنيكي الاقتراب من المعاني-الهدف وذلك إما:

- عن طريق الدلالة المعنوية باستعمال المجاز، كما هو الحال في العبارة (رابلهم



(الولد)، إذ نلاحظ تقارباً بين مدلولي "طاح" و"راب" (أي انهار باللهجة الجزائرية). وبالرغم من أن كلمة (راب) غير مستعملة في العُرف للدلالة على السقوط، إلا أن هذه الطريقة تدل على قدرة هؤلاء على تكوين ما يشبه الاستعارة (métaphore) والتي تعتبر إحدى ميكانزمات البلاغة.

-عن طريق النُظم من خلال "التوسيع" كما هو الحال في العبارة (كان الراجل الي هو سمير سمين)، إذ نلاحظ إدماج جملة عن طريق الاسم الموصول (الذي) داخل هذه العبارة. وهذا دليل آخر على أن المصابين بحبسة فرنيكي، يمكن لهم في بعض الأحيان، استغلال قدرتهم المتبقية على التحويل التزايدى قصد تكوين الجملة.

أما إذا تعرض المصابون بحبسة فرنيكي إلى المطالبة بتكوين جمل ذات صيغ من الدرجة الثانية، فإنهم ينجحون أكثر في مهمتهم، مقارنة بالموقف الأول (تكوين جمل ذات الدرجة الأولى) مثلما هو الحال في العبارات (قلعت الطائرة) و(فريد يضرب الطفلة الشريرة ويهرب). غير أن المصابين بحبسة فرنيكي، قد يلجئون إلى هذه الاستراتيجيات حتى وإن تعلق الأمر بجمل ذات الدرجة الثانية مثلما هو الحال في العبارة (كان خباز معروف هذا سمير)، إذ نلاحظ استعمال هؤلاء للدلالة الحالية بإدخال العنصر (هذا) على العبارة والقيام بحركة الإشارة إلى كلمة (سمير). إن سبب استعمال المصابين بحبسة فرنيكي للاستراتيجيات الاتساعية أكثر عندما يواجهون جملاً من الدرجة الأولى، يعود حسب رأينا إلى عجز هؤلاء على مستوى الاتساق اللفظي الصوري، عندما يتعلق الأمر بالأصول. وبما أن تكوين الجمل ذات الدرجة الأولى يحتاج إلى الأصول، فإنهم يجدون صعوبة في ذلك، وبالتالي يلجئون إلى استعمال حيل أخرى لتخليص أنفسهم من هذه الصعوبة وذلك عن طريق استعمال الوضع الغير اللفظي والمجاز والنظم والتوسيع والإرداف. وبما أن هناك ارتباطاً بين الجانب اللفظي الصوري والجانب المعنى الإفادي، فإن أغلب الاستراتيجيات التي يتخذونها مرتبطة أساساً بما تبقى لديهم من قدرات بنوية وأهمها قدرتهم على تكوين الفروع أكثر من الأصول، وذلك مقارنة بالمصابين بحبسة بروكا. لذا فهم

يستغلون هذه الإمكانيات اللغوية المتبقية للوصول إلى المعنى والإفهام. أما بالنسبة للمصابين بحبسة بروكا، فإننا نلاحظ من خلال أجوبتهم أنهم يستعملون الاستراتيجيات الاتساعية أكثر، حين يطالبون بتكوين جمل ذات صيغ من الدرجة الثانية، مقارنة بالجمل ذات صيغ من الدرجة الأولى. وتتمثل هذه الاستراتيجيات فيما يلي:

- استعمال الوضع الغير اللفظي (أو ما يعرف باللغة الغير اللفظية) مثلما هو الحال في العبارة (طيارة....سما)، بحيث يتم مرافقة هذه العبارة بالإشارة إلى السماء. مما يدل على أهمية القرائن الغير اللفظية في عملية الإفهام لدى هؤلاء المصابين.

- استعمال الحذف والإيجاز أو الاختصار كما هو الحال في العبارة (كان معروف)، أين تم حذف المبتدأ (سمير) والموصوف (خباز). بالإضافة إلى العبارة (فريد يضرب) التي تم فيها كذلك حذف المفعول به (الطفلة الصغيرة) فهي على شكل جملة مضمرة (elliptique)

- استعمال الإضمار في عدة عبارات منها المذكورة سابقا (كان معروف)، والتي تم فيها تحويل لفظ المبتدأ من لفظة اسمية (سمير) إلى الضمير الغائب المستتر. وكما هو مبين في الأمثلة الخاصة بأجوبة المصابين بحبسة بروكا، فإنهم هم أيضا، بإمكانهم استعمال الاستراتيجيات الاتساعية، حتى ولو تعلق الأمر بتكوين جمل تحتوي على صيغ من الدرجة الأولى، كما هو الحال في العبارة (سمير سمين)، أين تم حذف العنصر (كان). غير أن هؤلاء المصابين، كما قلنا من قبل يستعملون هذه الاستراتيجيات أكثر عندما يكونون أمام صيغ من الدرجة الثانية، والسبب في ذلك يكمن في أن هذا النوع من الصيغ يتطلب قدرة معينة من التحويل التزايدي. وبما أن النتائج السابقة الذكر بينت عجز المصابين بحبسة بروكا، من حيث هذه القدرة، فإنهم بذلك يلجئون إلى طرق أخرى قصد توصيل أغراضهم كالحذف والإيجاز والإضمار وحتى استعمال الوضع الغير اللفظي. وبما أن هناك ارتباطاً بين الجانب

اللفظي الصوري والجانب المعنوي الإفادي، فقد جاءت استراتيجياتهم حسب ما تبقى لديهم من عمليات التحويل التزايدى، بشرط أن تتعلق أكثر بالصيغ-الأصول. لقد تعرضت الكثير من الدراسات إلى مفهوم الاستراتيجيات والتي غالبا ما سميت بالاستراتيجيات التعويضية (stratégies palliatives) نذكر منها: (Nespoulous, 1980, 1986, 1990, 1994, 1996) و (Watzlawik et al, 1972). غير أن جل هذه الدراسات تفسر هذه الأخيرة على أساس أنها دليل لما تسميه بالمرونة المعرفية (-flexibi lité cognitive)، وهما أنها من ظواهر الاستعمال، فكأنها هي العمليات الوحيدة التي تتميز بالديناميكية وبالتالي تنتمي إلى الجانب المعرفي، وذلك مقارنة بما هو لساني (كنظام)، الذي يعتبرونه ظاهرة سكونية وغير قابلة للتغير. وبالرجوع إلى النظرية الخليلية الحديثة، فإننا نرى أن هذه المرونة المعرفية موجودة كذلك داخل نظام اللغة وذلك من خلال الديناميكية الموجودة للعمليات البنوية التي تتميز بها المثل والتي تعمل على الاتساق اللفظي الصوري للوحدات اللغوية في جميع المستويات. كما أن هذه الدراسات لم تركز اهتمامها أكثر على حبسة بروكا وأهملت حبسة فرنيكي. بالإضافة إلى أنها لم تعط تفسيراً دقيقاً لهذه الاستراتيجيات واكتفت باعتبارها دليلاً على سلامة التمثيل الدلالي ونتيجة لمشكل في النفاذ الفونولوجي أو المعجمي. فهذه القدرة الدلالية والمعنوية لدى المصابين بحبسة بروكا على مستوى الجملة، تسمح لهم، في مستوى التسلسلات الكبرى، باحترام المكونات الأساسية للبنية المرفولوجية للحكاية حتى يصبح حديثهم متسقاً. وتتمثل هذه المكونات في الاحتفاظ بالنواة السردية (le noyau du récit) وحسن استعمالهم للأدلة المبهمة (les déictiques) والأفعال الكلامية (les actes du langage)، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استعمال الأفعال الكلامية لدى المصابين بحبسة بروكا، على مستوى التسلسلات الكبرى، تعود إلى اختلاف الوضعيات السردية، إذ بينت النتائج استعمال أكثر للأفعال الانشائية، في وضعية سرد قصة فلكلورية مسموعة والتي بلغ متوسط حسابها: 4.7 وذلك مقارنة بالوضعيات الأخرى (سرد

حر، سرد قصة من خلال سلسلة الصور) والتي وصلت قيمة متوسطاتها 0.1 على السواء. وهذا يبين قدرة المصابين بحبسة بروكا البراكمتية التي تراعي خصوصية القصة الفلكلورية المسموعة التي تستند في إعادة سردها على الذاكرة، من جهة، وعلى أحداث التشويق والحوار، من جهة اخرى ومثال ذلك: قول راجل بيت شيخوخة) (ولد قال بابا وين جدي ((يماه وين؟ وين... واش راك...)). بالإضافة الى هذا كله، بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استعمال الأدلة المبهمة لدى المصابين بحبسة بروكا، على مستوى التسلسلات الصغرى، تعود الى اختلاف الوضعيات السردية، اذ بينت النتائج استعمال أكثر للدلة المبهمة في وضعية سرد قصة من خلال سلسلة الصور والتي بلغت متوسطات حسابها 6.6 مقارنة بالوضعيات الاخرى (سرد حر، سرد قصة فلكلورية مسموعة)، حيث وصلت قيمتها على التوالي 1.9 و2.4. فهذه النتائج تؤكد، مرة اخرى، على القدرة البراكمتية لدى المصابين بحبسة بروكا والتي تراعي خصوصية سرد قصة من خلال الصور، حيث تستند على قرينة المشاهدة وسبب ذلك يعود الى أن المرجع هنا، ذا طابع إيقوني (iconique) عبارة عن صور، إذ يكتفي المصابون هنا بالإشارة اليه ومثال ذلك: (هذاك عيط... لميلنص جات... ومبعد طلع صبيطار)، بحيث استعمل المصاب بحبسة بروكا، الإحالة من خلال اسم الإشارة (هذاك) كوسيلة للاستئناف وللاستمرارية الدلالية.

### خاتمة

ختاماً لهذا البحث، استطعنا التأكيد على أن الحبسة هي اضطراب يمس قدرتين لغويتين تتمثل في الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي الإفادي معاً. وأن الاختلاف بين بروكا وفرنكي يعود إلى اختلاف في درجة هذا الاضطراب بالنسبة لكلتا القدرتين: يمكن تفسير حبسة بروكا باضطراب أكثر في عملية التحويل التزايدى، وبالتالي في مستوى الاتساق اللفظي الصوري. أما حبسة فرنكي، فيمكن تحديدها في إصابة أكثر على مستوى عملية الانسجام المعنوي الإفادي. وهذا ما يؤكد بعمق وجدارة، ليس فقط فرضياتنا في تحليل الحبسة ولكن بالإضافة إلى ذلك مصداقية مبادئ النظرية الخليلية الحديثة.

## الإحالات

1- نقصد بالصيغ ذات الدرجة 1 هي الصيغ أو البنى- الأصول، أما الصيغ ذات الدرجة 2 فهي صيغ فروع.

2- تجدر الإشارة إلى أن اهتمامنا بالأفراد العاديين اقتصر على الدراسة الكمية فقط، بحيث لم يتم تحليل مدوناتهم من الناحية الكيفية وذلك لإعطاء مصداقية أكثر عن مدى قرب أو بعد قدرات المصابين بالحبسة مما هو عادٍ إحصائياً. إذ المقارنة كانت بين المصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي.

## قائمة المصادر والمراجع

## باللغة العربية:

- الحاج صالح، عبد الرحمان. (2006). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزء الأول. الجزائر.
- الحاج صالح، عبد الرحمان. (2007). بحوث ودراسات في اللسانيات العربية. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية. الجزء الثاني. الجزائر.
- الحاج صالح، عبد الرحمان. (2013). الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية. منشورات المجمع الجزائري للغة العربية. الجزائر.
- ناصري-بودالي، وهيبة. (2017). إعداد بروتوكول عصبي-لساني ونفسي-لساني لتشخيص وتقييم الحبسة "تطبيق النموذج اللساني الخليلي الحديث". أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم. تخصص علم النفس العيادي. قسم علم النفس. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الجزائر2.

## باللغة الأجنبية:

- Caron, J. (1989). Précis de psycholinguistique. P.U.F. Paris.
- Charolles, M. (1978). «Introduction aux problèmes de la cohérence des textes». in Langue française. N° 38.
- Gagnepain, J. (1990). Traité d'épistémologie des sciences humaines. Du vouloir dire. Du signe. De l'outil. Tome1. Livre et Communication. Paris.
- Hadj Salah, A. (1979). Linguistique arabe et linguistique générale. Essai d'épistémologie du 'ilm al-arabiyya. Thèse pour le doctorat. (Deux tomes) Sorbonne. Paris.
- Jakobson, R. (1969). Langage enfantin et aphasie. Editions de minuit. Paris.
- Nasri-Boudali, O. (2005). "La variation incrémentielle .critère d'analyse

- de la cohésion chez l'aphasique. Analyse sémiologico-grammaticale". in  
Revue al-lissaniyyat N°10 CRSTDLA. Alger.
- Nasri-Boudali, O. (2008-2009). "Approche clinique et analytique de l'aphasie au niveau de la cohérence. analyse logico-sémantique de l'aphasie" . in  
Revue al-lissaniyyat N°14 et 15 CRSTDLA .Alger.
- Nouani, H. (1991). Analyse de la conduite d'explication chez des enfants algériens de milieux sociaux – contrastés. Thèse de doctorat (unique). Sorbonne. Paris.